نافذة

إعادة الاعتبار للثقافة

تجمع الحركات الاجتماعية التي قامت في السنوات الماضية، في كثير من دول العالم، على ضرورة إعادة الاعتبار والأهمية لدور الثقافة في حياة الناس، وعلى ضرورة التركيز على الحوار الفكري والعلمي، وأن يعود الاعتبار للعلوم الإنسانية والاجتماعية في عمليات «المنعطف الثقافي» التي يجب أن تتعزز من خلال نشر سلسلة من القيم التعددية الثقافية والوعي، وتعايش الثقافات، وأساليب الحياة.

من يتابع ما ينشر عالمياً، حول هذا الموضوع المهم والحيوي، يدرك جيداً، أن «النعرات الثقافية» قد ضعفت حدّتها، وأن اتجاهات الأبحاث العالمية، أصبحت تؤمن بضرورة البحث عن اتجاهات معيارية مشتركة للثقافات، وذلك لا من أجل إنكار حقيقة الاختلافات الثقافية فقط، ولكن من أجل التصدي للنسبية الثقافية أيضاً، ومن ثم فإن السؤال الذي يمكن أن نطرحه هو: ما العوامل التي تحدد هويتنا باعتبارنا كائنات بشرية، بينما تبرز الاختلافات الثقافية والوطنية القائمة بيننا؟!

يسعى كثير من الباحثين والدارسين، في هذا المجال إلى البحث عن اتجاه جديد يغلب عليه الطابع الإنساني، بحجة أن مجرد الانتماء إلى الجنس البشري، يمنحنا، فيما يبدو، شكلاً جديداً من التضامن العالمي، ولكن هناك من يعتقد أن هذه الإنسانية المشتركة ليست كافية، فهي إنسانية ذات طابع تجريدي مفرط، وأن علينا أن نقيم حوارات بين الثقافات، وأن نتساءل عمّا تعنيه الحياة الكريمة التي ينبغي للإنسان أن ينعم بها.

يقول المفكر المكسيكي «أوليفر كوزلاريك» أستاذ الفلسفة السياسية والاجتماعية في المكسيك، وصاحب مجموعة من الدراسات المهمة عن «النزعة الإنسانية بين الثقافات»: «إن جميع الثقافات والحضارات تنطوي على تقاليد إنسانية، غير أن المنعطف الإنساني، لا يمثل عودة إلى أشكال تقليدية للنزعة الإنسانية، ومن بين المشكلات التي تثيرها هذه التقاليد أنها تسترشد بتجارب تاريخية لم نعد ننتمي إليها، وهنا يجب علينا أن ندرك جيداً أن طابعنا الإنساني يتشكل في إطار ثقافي، ومن خلال الثقافة، ومن الخطأ أيضاً أن نرفض رفضاً باتاً الأشكال التقليدية للنزعة الإنسانية التي يمكن الكشف عنها في كثير من جوانب التراث الثقافي المتمايزة».

القناعة العالمية، تزداد بضرورة الكشف عن العلاقة المتناسقة بين بني البشر والعالم الاجتماعي والثقافي الذي ينتمون إليه، وهذا يمكن أن يساعد على تجاوز الكوارث البيئية والاجتماعية التي تقترن بانهيار العالم الطبيعي في الوقت الراهن، وبظروفنا الاجتماعية، وينبغي تناول هذه القضايا من منظور يستند إلى التبادل الثقافي..

العالم يعيش في مجتمعات تضعف فيها العلاقات الاجتماعية، بسبب تزايد الشعور بعدم الثقة، والفئات الاجتماعية الأكثر ثراء تحاول التعويض عن ضعف العلاقات الاجتماعية عن طريق الاستهلاك، في حين أن أشد الفئات فقراً تعاني عجزها عن إشباع رغبتها في الاستهلاك، وفي كثير من دول العالم يتعرض الناس إلى أشكال قديمة وجديدة من العنف والظلم، كما أن سلوك الدول والمؤسسات «العولمية» تجعل من الصعب على سكان العالم الشعور بالانتماء إليها، لأنها مجردة من أي بعد إنساني.

هنا تبرز الضرورة الملحة للبحث والتفكير في ثقافة إنسانية بعيدة عمّا أحدثته «الحداثة العالمية» في مناطق مختلفة من العالم، فالأفكار والقيم ذات الطابع الإنساني موجودة في جميع الثقافات المختلفة، وليس في ثقافات العالم المتقدم فقط، وهذا ما يحفّز على التفكير فيما تعنيه حياة كريمة وإنسانية.

د. علي القيم

«مذيع العرب» تقديم مذيع محترف في جو من الحماسة والمنافسة

دانيا وساندرا: لم نحظَ حتى اليوم بدعمٍ إعلامي من سورية

ساندرا علوش

لجنة التحكيم

دانيا زرزر

| عامر فؤاد عامر

كوّن برنامج مذيع العرب جماهيريّةً تعدّ كبيرةً خلال فترة زمنيّة قصيرة، فهو يحمل طابعاً مختلفاً عن برامج المسابقات الرائجة في الآونة الأخيرة، وذلك بدليل اهتمام نوعيّة المشاهدين به، وتلهف وانتظار موعد الحلقة القادمة، والنقطة الأهمّ والأبرز في هذا البرنامج أنّه فكرة محليّة لم تؤخذ من برامج غربية أو نُسخ لشركات إعلاميّة غريبة عنّا كعرب، ويهدف البرنامج إلى تقديم مذيع محترف بكلّ المقاييس، ضمن جوٍّ من الحماس، والمنافسة، بين الشباب المؤهلين، تماماً ليكونوا نواة شخصيّة إعلاميّة؛ ذات تأثير في المتلقي أينما كان، وحضور مهمّ ومفيد في مقاييس ذات جودة، بالاعتماد على خبرات من العالم العربي. وعلى يد أساتذة مهرة في عالم الإعلام والتدريب الإعلامي يأتي تدريب المشتركين، ومن هؤلاء الأساتذة على سبيل المثال «الدكتور مأمون علّوني، والأستاذ أنطوان كسابيان، والمخرج والممثل جهاد الأندري» وغيرهم.

من التسجيل للبثّ المباشر

بدأ برنامج مذيع العرب في حلقاته المسجّلة بعشرين مشتركاً من كل أنحاء الوطن العربي، وكان من بينهم تسعة متسابقين من مصر، وهكذا إلى أن بدأت مرحلة البثّ المباشر بعد الحلقة الرابعة منه، فكانت في الحصيلة أن تقلّص عدد المشتركين، من خلال خروج بعضهم تبعاً لتدني علاماتهم التي حصلوا عليها أثناء تجارب الأداء، والأسئلة، والاختبارات، التي توجهها لجنة التحكيم، وتضعهم فيها، لتراقب ردّة فعلهم، وطريقة الإجابة، ومضمونها، ولجنة التحكيم مؤلّفة من الإعلامي «طوني خليفة» والإعلاميّة «منى أبو حمزة» والفنانة «ليلى علوي».

مايك ذهبي

في مرحلة البثّ المباشر؛ يحصل المتسابق الأفضل على «المايكروفون» الذهبي، وقد حصلت المتسابقة السوريّة «دانيا زرزر» عليه في الأسبوع الأوّل، أمّا في الأسبوع الثاني والثالث؛ فكان هذا «المايك» الذهبي من نصيب «ساندرا علوش» المتسابقة السوريّة أيضاً، وبذلك يمكن الوصول لنتيجة مبدئية بأن المتسابقتين السوريّتين هما من أميز وأفضل المتسابقين في برنامج مذيع العرب.

فرص وشروط

تمنح لجنة الحكم في تقييمها نقاطاً للمتسابقين؛ تؤهلهم للفوز، والانتقال لمرحلة جديدة، ويتمّ استبعاد واحد منهم، هو الأقل حصولاً على النقاط، وهناك مهمّة الأسبوع، وهي عبارة عن وظيفة مفروضة من لجنة التحكيم على المشتركين، وتشكل مشروع بحث مصغّراً، ومن يحصد فيها على أعلى نسبة، فستؤهّله للفوز، والانتقال للمرحلة الجديدة، بحصوله على المايك الذهبي، الذي ذكرنا عنه أعلاه، فيحظى بجلسة مطوّلة مع الإعلامي الضيف للاستفادة من خبرته الإعلاميّة. أمّا الثلاثة الذين يحصلون على أقل نتيجة مقارنة بالمتسابقين الآخرين فينتظرهم تصويت الجمهور، الذي يبقى على هذا التصويت طوال بثّ الحلقة، وبذلك ينقذ الجمهور واحداً من الثلاثة أولئك، أمّا اللجنة فتمنح فرصتها لواحد منهم أيضاً، وبالتالي يبقى متسابق وحيد، هو من سيُحكم عليه بالخروج من البرنامج.

ارتجال قوي

المتسابقة السوريّة «دانيا زرزر» تتميز بارتجالها القوي، فهي تظهر أمام اللجنة والجمهور من دون تحضير في معظم ما رأيناه، ولديها سرعة بديهة، وقد أصبح تحدي الإعلامي «طوني خليفة» لها منذ الحلقة الأولى علامتها الفارقة بين كلّ المتسابقين، فقد استمر «طوني» بتعليقاته إليها، في كلّ حلقة، حتى ولو كانت علاماتها الأكثر بين المتسابقين، وهذا الموضوع يثير حماسة الجمهور باتجاه «دانيا» على الرغم من أنه يشكّل ضغطاً نفسيّاً لها ليس بالقليل، وقد كان لـ«دانيا زرزر» ذكاؤها الواضح؛ عندما قدّمت، خبرها العاجل، ضمن سياق نشرة الأخبار، والمشروط بأن يكون خبراً غير حقيقي، بعيداً عن السياسة، وفيه زفّت «دانيا» البشرى لكلّ السوريين حول انتهاء الحرب على سورية.

وقد وجّهنا سؤالنا الخاصّ للمتسابقة دانيا حول البرنامج وطبيعته، وحول مقدار تحقق فكرة العدالة بين المتسابقين في المحاور التي تمّ إعدادها مسبقاً أو تلك التي تطرأ فجأة عليهم بمواجهة لجنة التحكيم وفي التعامل معها، فكانت إجابتها التالية: «البرنامج هو عبارة عن لعبة من المنافسة، فيه الكثير من التحدي بين المتنافسين، سواء كانوا على مستوى واحد من القوّة، أو كان هناك خصم أقوى من الآخر. وبالنسبة للتحديات المفاجئة، كالتعليق على الفيديو، فأنا أرى أنه غالباً لا يتمّ تقييم المشتركين من خلاله، بقدر ما يتمّ خلال أدائه الأوّل، ومن منهم يستحق العودة لمنطقة الأمان. ولجنة التحكيم عادلة غالباً في تقييمها، ولكن يوجد دعم لبعض المشتركين من خلال حملات إعلانيّة ضخمة لهم في بلادهم، في حين نحن لم نحظ حتى اليوم بهذا الدعم للأسف». أمّا عن موضوع تحمل المسؤوليّة باتجاه تمثيل الوطن الأمّ سورية في برنامج مذيع العرب، وهي ضمن ظرفها الصعب وجرحها، فكانت إجابة «دانيا زرزر»: «أنا وصديقتي ساندرا نستطيع تقديم أنفسنا كمواطنتين سوريتين، بعيداً عن أي توجّه أو تعبير سياسي، ونحاول ما في وسعنا أن نرفع اسم سورية الوطن عالياً، واعتقد أن هذه مسؤوليّة صعبة جداً، ولكن سنكون على قدر جيد من تحملها. البرنامج هو برنامج منافسة ترفيهي بعيد عن السياسة نسبة للأوضاع الحرجة في الوطن العربي حالياً، واعتقد أن ذلك أفضل، لأن هدفي هو إعادة توحيد الشعب، وليس إثبات رأيي وقناعاتي، وخلق نقاشات جديدة وجدلٍ جديد، وأريد أن أشكر صحيفة الوطن، ودعمها لنا».

> **طالبنا برقم ثان للتصويت لكن لم يتجاوب معنا أحد**

خبرة إعلامية

تتميز المتسابقة السوريّة «ساندرا علوش» بامتلاكها خبرة إعلاميّة، كوّنت من خلالها حضوراً جميلاً، ومقدرة في السيطرة على الأجواء، وفرض نفسها بقوّة، وقناعة للطرف الآخر، وقد أثّرت «ساندرا علوش» في حضورها أكثر منذ البداية، وذلك من خلال جوابها على سؤال الأستاذ «طوني خليفة» عندما قال لها: ما اللون الذي يمكنك اختياره لسورية اليوم؟ فأجابته «ساندرا» بأنّه اللون الأصفر، فهو يتبع للشمس، والتي تعني سورية، حتى في اللغات القديمة، فهي شمس العالم.

وعن سؤالنا لـ«ساندرا علوش» حول عدالة اللجنة في التقييم والتعامل معها، وهل تحقق الأسئلة المطروحة على المشتركين فكرة العدالة بينهم، ولاسيّما أنّ البلدان العربيّة تمرّ بظروف صعبة، ومواجهات خطيرة، فأوضحت لصحيفة «الوطن»: «هناك قدر كبير من العدالة فيما يتعلق بلجنة التحكيم، وحتى الآن لم نظلم، وأتمنى أن يبقى الحال هكذا، حفاظاً على مصداقيّة البرنامج والحكام، لكن ملاحظتي التي أوردها هي أنني شعرت بالظلم؛ أنا وصديقتي «دانيا» من حيث أرقام التصويت للجمهور، حيث لم يخصّص لسورية، سوى رقم واحد، يتلقى اتصالات الجمهور من شركة (M T N) للاتصالات، وقد طالبنا بتخصيص رقم ثانٍ ولم يتجاوبوا معنا، للأسف». أمّا عن سؤالنا عن مقدّار المسؤولية التي تقع على كاهلها في تمثيل سورية ضمن هذا الظرف القاسي وتعامل البرنامج مع المسائل السياسيّة فردّت «ساندرا»: «لا نستطيع الكلام في السياسة، وهذا من شروط البرنامج، على الرغم من وجود تحدّ في نشرة الأخبار، والجميع تابع زميلتي «دانيا» عندما مرّت فيه، وقدّمت نشرة أخبار رائعة، تزف فيه خبر انتهاء الحرب للسوريين، وكان المطلوب منها ألا تذكر معلومات تتعلق بشكل مباشر في أي حدث سياسي، ولو لم تنسج من خيالها خبّراً، لما استطاعت أنّ تتكلم عن سورية، وهذا ضمن شروط البرنامج فكانت ذكية، وتعاملت معها بطريقة سليمة. وأنا في أول تقديم لي تحدّثت عن بلدي سورية، وسألني الأستاذ «طوني خليفة» أسئلة كثيرة أجبت عنها، وكلّها سياسيّة، لكن تمّ حذف القسم الأكبر منها في المونتاج، وأبقوا على سؤالين منها فقط، تمّ عرضهما للمشاهد، ولكن مع ذلك أحاول انتهاز الفرصة، مهما كانت كبيرة أو صغيرة، وبالطرق المناسبة لذكر سورية، دون الخروج عن قواعد المسابقة. واليوم مثلاً كان لدينا مهمّة الأسبوع التي كانت في مخيم اللاجئين السوريين في «زحلة» في لبنان، وقد طُلب منّا أن نقدّم تقريراً بعيداً عن السياسة، بحيث نعرض مشاكل اللاجئين دون التطرق للمواضيع السياسيّة، فحاولت إتقان الموضوع وعلى طريقتي، وحصلت على نتيجة جيدة حسب قناعتي».

سوريّتان وحيدتان

هناك محبّة واضحة تجمع كلّ من «ساندرا علوش» و«دانيا زرزر» فهما السوريّتان الوحيدتان في برنامج مذيع العرب، وتسعيان للتعبير عن جمال صورتيهما؛ من خلال هذه المحبّة، ولذلك هما من أفضل المتسابقين منذ بداية البرنامج. الذي بدأ بعشرين مشتركاً، ويلاحظ أنّه هناك دعمٌ إعلاميٌ هائل للمصريين، وهذا طبيعي فالبرنامج يبث على قناة الحياة المصريّة، والرغم من ذلك فإن كلّ تلك المميزات للمشتركين المصريين أو غيرهم، لم تمنع من تميز «دانيا» و«ساندرا»، فهما متفوقتان بصورة واضحة للعيان، مع أن التصويت جاء فقط من رقم يتيم تابع لشركة «إم تي إن» كما بينا سابقاً، أمّا مشاركة «سيريا تيل» فلم تكن موجودة، بل لم يسمح لها بالوجود.

يذكر أن برنامج «مذيع العرب» يُعرض مساء كل جمعة الساعة ١٠:٣٠، وهو يستضيف في كلّ حلقة وجهاً إعلاميّاً بارزاً في الوطن العربي، ينضمّ للجنة التحكيم، والبرنامج من تقديم الفنان قيس الشيخ نجيب، والمذيعة سالي شاهين، وهو من إخراج باسم كريستو.

«مسيرة وطن» سجل زاخر من التضحيات

دوه جي: محطات ساطعة من تاريخ الجيش العربي السوري

| وائل العدس

في دار الأسد للثقافة والفنون، افتتح مساء الثلاثاء العرض الأول لفيلم «مسيرة وطن» (تأليف محمود عبد الكريم، وإخراج نضال دوه جي، وإنتاج المؤسسة العامة للسينما، وتمثيل: يوسف عساف، ولارا سعادة، وعبد الرحمن قويدر، ومهند البزاعي).

يتناول الشريط ملحمة من ملاحم الشعب السوري عبر سجل زاخر بالتضحيات التي قدمها الجيش العربي السوري.

وهو فيلم وثائقي درامي، يروي حكاية هذا الجيش منذ تأسيسه على يد وزير الحربية البطل يوسف العظمة ويوثق مراحل تطوره إلى يومنا هذا، كما يلقي الضوء على ما قدمه الجيش العربي السوري من تضحيات في سبيل عزة الوطن ورفعته حتى يومنا هذا في أدائه لواجبه واستبساله للحفاظ على أرض سورية موحدة ومستقلة.

> **محمد الأحمد: لا حد لإحساسنا بالفخر بإنتاجنا لهذا الفيلم**

عمل كبير

وقال محمد الأحمد مدير المؤسسة في كلمة ألقاها خلال حفل الافتتاح: يشرفني أن أقف أمامكم من أجل افتتاح أول فيلم وثائقي طويل عن جيشنا الباسل. لم تكن المؤسسة العامة للسينما بعيدة يوماً عن إنجازات الجيش العربي السوري، ولا عن جبروته وتضحياته الجسام من أجل حماية سورية وشعبها وصد كل خطر داهم. وقد أنجزت المؤسسة عشرات الأفلام حول جوانب مختلفة من نشاط وعمل جيشنا الباسل، ولكنها كانت أفلاما تأخذ مشاهد جزئية مقطعية من حياة هذا الجيش العظيم.

وأضاف: الآن نحن أمام عمل كبير متكامل يأخذ مسار القوات المسلحة السورية منذ أيام الشهيد الكبير يوسف العظمة وما قبله حتى الصمود الأسطوري الرائع الذي يبديه جنودنا البواسل في معركتهم مع الإرهاب الدولي الذي يضخ إلى أرضنا الطاهرة عشرات ومئات الآلاف من المرتزقة والقتلة المحترفين. أثناء صنع هذا الفيلم لم تكن كلمات قائد الوطن، السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية والقائد العام للجيش والقوات المسلحة، تغيب عن بالنا إذ يقول: «هذا الشعب هو الذي احتضن القوات المسلحة وهذه القوات المسلحة.. لو عدنا لتاريخ سورية منذ الاستقلال فهي التي صنعت تاريخ سورية بكل التفاصيل.. بالأحداث العسكرية منها أو الأحداث السياسية وفي مقدمتها الوحدة مع مصر التي صنعتها القوات المسلحة بالدرجة الأولى عندما ذهب وفد عسكري والتقى عبد الناصر.. هي التي واجهت الإخوان المسلمين.. هي التي ساهمت في توحيد لبنان.. هي التي خاضت حرب تشرين التحريرية.. وما زالت هذه القوات المسلحة تصنع تاريخ سورية... اليوم ينظر الشعب السوري إلى هذه القوات المسلحة أيضاً النظرة ذاتها التي نظر إليها عبر تاريخه بعد الاستقلال.. هي نظرة الأمل في أن تتمكن من دحر الإرهابيين وإعادة الأمن والأمان إلى سورية.. كلنا ثقة بتاريخنا.. كلنا إيمان بالله ثم بالوطن وبهذا التاريخ.. وإيمان بأننا سننتصر بصمود ووعي الشعب.. وببسالة وشجاعة قواتنا المسلحة». (من لقاء السيد الرئيس مع صحيفة تشرين بتاريخ ٦ تشرين الأول ٢٠١٣).

واختتم قائلاً: هذا الجيش يصنع تاريخ سورية الحديث، وهو جيش يشرّف كل من ينتسب إليه، ويشرّف أي شركة إنتاج تصور بطولاته وتضحياته وتاريخه. لهذا لا حد لإحساسنا بالفخر، في مؤسسة السينما، بإنتاجنا لهذا الفيلم.

مواقف بطولية

بدوره تحدث نضال دوه جي قائلاً: نجتمع اليوم في هذا الصرح الثقافي الذي لم يتوقف خلال الأزمة عن العمل والإبداع، وها نحن اليوم مجدداً نجتمع لمشاهدة فيلم مسيرة وطن الذي يروي تاريخاً مشرفاً من المواقف البطولية والتضحيات، وإنه لمن الصعوبة بمكان أن نلخص تضحيات الجيش والذي لم نكن لولاه هنا، «مسيرة وطن» يلخص الزمان والمكان ويؤرشف محطات ساطعة من تاريخ هذه المؤسسة المقدسة.